

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[253] ولقد أوصى (1) النبي لعل أن يغسله صلى الله عليه وسلم ويجهزه ويدفنه ويفي دينه وينجز وعده، ويبرئ ذمته ويبين للناس ما اختلفوا فيه. وما ذلك إلا لأن علياً منه ومن أهل بيته حيث هو. من هذه المكانة لعل كان معه في صفين ثمانون من الصحابة الأحياء كلهم بدرى، وهؤلاء من أهل الجنة. أما معاوية فمعه الواهمون أو أهل الدنيا الذين يعدهم ويمنيهم، لتصير الأمور إلى ما انتهت إليه في أيامه وما بعد أيامه. وأما الأمة فجعلت مكانه معاوية من على، مثلاً سائراً في اللسان العربي. (وأين معاوية من على). يقول الأحنف بن قيس: دخلت على معاوية فقدم إلى الحار والبارد والحلو والحامض مما كثر تعجبي منه. ثم قدم لونا لم أعرف ما هو. فقلت ما هذا؟ قال: هذا مصارين البط محشوة بالمخ... قد قلى بدهن الفستق. وذر عليه بالطبرزد! فبكيت. فقال ما يبكيك؟ قلت: ذكرت علياً...: بينا أنا عنده وحضر وقت الطعام وإفطاره (إذ كان صائماً) وسألني المقام. فجئ له بجراب مختوم. فقلت ما في الجراب؟. قال: سويق شعير. قلت: خفت عليه أن يؤخذ أو بخلت به؟ قال: لا. ولا أحدهما. ولكنني خفت أن يلته الحسن والحسين بسمن أو زيت. فقلت: محرم هو يا أمير المؤمنين؟ _____ (1) ومن نصوص وصية النبي الصريحة بالإمامة لعل: عن محمد بن حميد الرازي - وقد وثقه الأئمة: أحمد، ويحيى، وابن جرير الطبري، والبغوي - عن أبي بريدة (لكل نبي وصى ووارث وإن وصيتي ووارثي على بن أبي طالب) ومثله - بالمعنى مروى عن سلمان الفارسي. وقال عليه الصلاة والسلام لفاطمة (يا فاطمة. أما ترضين أن أجلس عز وجل أطلع إلى أهل الأرض فاختار اثنين أحدهما أبوك والآخر بعلك) وعن ابن عباس أن الرسول قال لها؟ أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً وأنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم نساء قومها. أما ترضين يا فاطمة أن أجلس أطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك؟) ومنها أن النبي يقول عن الحسين (ابني هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تاسعهم قائمهم). (*)